هنا الانكار لان تبع هذه الهداية من الله اى لا يهديهم الله كقوله تعالى كيف يكون للمشركين عهد اى لا يكون قال الشاعر كيف نومى على الفراش ولما يشمل الشام غاره شعواء والمراد دخل معنى الانكار مع ان اصله الاستفهام لان المسؤول يسأل عن الغرض مختلفة فقد يسأل للتعجب عن اقامة البرهان وقد يسأل للتوبيخ من ما يظهر من معنى الجواب فى السؤال وقد يسأل ليما يظهر فيه من الانكار وانما عطف قوله شهدوا وهو فعل على ايمانهم وهو اسم لان الايمان مصدر والمراد به الفعل والتقدير بعد ان امنوا وشهدوا واجيبين تاكيد للتاس ودخلت الفاء فى قوله فان الله غفور رحيم لانه شبه الجزاء اذ كان الكلام قد تضمن تابوا فان الله يغفر لهم ولا يجوز ان يكون فى موضع خبر الذين لان الذين فى موضع النصب بالاستثناء من الجملة التى هى قوله اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله الخ ولا تحمل على المنقطع مع حسن الاتصال لانه الاصل فى الكلام والاسبق الى الافهام

التنزيل قيل نزلت الايات فى رجل من الانصار يقال له الحارث بن سويد بن الصامت وكان قتل المجذر بن زياد البلوى غدرا وهرب وارتد عن الاسلام ولحق بمكة ثم ندم فارسل الى قومه ان يسألوا رسول الله ﷺ هل لى من توبة فسألوا فنزلت الايات الى قوله الا الذين تابوا فحملها اليه رجل من قومه فقال انى لاعلم انك لصدوق ورسول الله صلى الله عليه وآله اصدق منك والله تعالى اصدق الثلاثة ورجع الى المدينة وتاب وحسن اسلامه عن مجاهد والسدى وهو المروى عن ابى جعفر عليه السلام وقيل نزلت فى اهل الكتاب الذين كانوا يؤمنون بالنبى قبل مبعثه ثم كفروا بعد البعثة حسدا وبغيا عن الحسن والجبائى وقيل

يعنى لما بين الله سبحانه ان الاسلام هو الدين الذى به النجاة بين حال من جاء الله فقال كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم فيه وجوه احدها ان معناه كيف يسلك الله بهم سبيل المهتدين بالاثابة لهم والثناء عليهم وقد كفروا بعد ايمانهم وثانيها انه على طريق التبعيد كما يقال كيف اهديك الى الطريق وقد تركته اى لا طريق يهدى بهم الى الايمان الا من الوجه الذى هداهم به وقد تركوه ولا طريق غيره وثالثها ان المراد كيف يهديهم الله الى الجنة ويثيبهم والحال هذه وقوله وشهدوا ان الرسول حق عطف على قوله بعد ايمانهم دون قوله كفروا وتقديره بعد ان امنوا وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات اى البراهين والحج وقيل القرآن وقيل جاءهم ما فى كتبهم من البشارة بمحمد صلى الله عليه وآله والله لا يهدى القوم الظالمين اى لا يسلك بالقوم الظالمين مسلك المهتدين ولا يثيبهم ولا يهديهم الطريق الجنة لان المراد به الهداية المختصة بالمؤمنين دون الهداية العامة الواردة فى قوله واما ثمود فهديناهم فالمراد بالايمان ههنا الظهار الايمان دون الايمان الذى يستحق به الثواب وليس فى الآية ما يدل على انهم قد كانوا فى باطنهم مؤمنين مستحقين للثواب فوال ذلك بالكفر فلا منافاة للمخالف به اولئك جزاؤهم على اعمالهم ان عليهم لعنة الله وهى ابعاده اياهم من رحمته ومغفرته ولعنة الملائكة والناس وهى دعاؤهم عليه بالبعد وبان يبعدهم الله من رحمته خالدين فيها اى فى اللعنة مخلودين فيما استحقوا باللعنة وهو العذاب لا يخفف عنهم العذاب اى لا يمهل عليهم ولا هم ينظرون اى ولا يمهلون للتوبة ولا يؤخر عنهم العذاب من وقت الى وقت اخر والمعنى فى انظارهم للتوبة والاناية لما علم من حالهم انهم لا يتوبون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)